



لوحة رقم (١٨) الفنان الأمريكي جاكسون بولوك - " القامة الكاملة " رقم خمسة .

المرحلة الأولى : التحليل الوصفي

صاحب اللوحة هو الفنان الأمريكي (جاكسون بولوك) (Jackson Pollock) ، اللوحة تحمل مسمى " القامة الكاملة " رقم خمسة ، وقد قام بتنفيذها في عام ١٩٤٧ م ، و تبلغ مقاساتها (٢٩ سم X ٧٦ سم) ، فإذا أمعنا النظر في اللوحة فنجد أن العناصر الطاغية في اللوحة هي عبارة عن عناصر لونية غير محددة ، فقد وضعت بطريقة عفوية ، أو غير مقصودة ، على اعتبار أن الموضوع ليس مشهداً ، أو شكلاً معيناً . كون العمل يتبع الاتجاه الفني الجديد المسمى بـ " تصوير الفعل " . حيث يبرز من تلك المجموعة اللونية اللون البرتقالي والأبيض الذي أحتل مساحة كبيرة من اللوحة ، كما يجاوره مجموعة من الألوان تبدأ من الأحمر الفاتح ، ودرجات متفاوتة من ألوان الأزرق ، والأسود .

المرحلة الثانية : التحليل الشكلي

وعندما نستعيد النظر مرة أخرى في أجزاء اللوحة نجد أن الفنان (بولوك) قد أوجد بعداً خيالياً لتلك الأشكال الجديدة ، والتي لا تحمل أي صفة هندسية ، التي تشكلت من

جراء اتخاذ الفنان أسلوباً جديداً في التعبير . سواء من عدم اعتماده على حامل اللوحة " التقليدية " الذين يستخدمه كثير من الفنانين الآخرين في الرسم والتلوين ، بل لجأ إلى بسط لوحات الفنية على الأرض ، وترك مدى الانفعالات الذاتية ، ولنزعة الفن التي تجول في داخله ، التي تتراوح بين العنف ، والهدوء . لتشكيل ، واختيار الموضوع تلقائياً ، وكذلك اختيار الألوان من لون إلى آخر بغير قصد أو تعمد . أما من ناحية أخرى تشكل سمة الألوان الباردة السمة الطاغية في العمل من قيم اللون الأزرق المختلفة من الفاتح إلى القاتم ، وقيم اللونية للون الفيروزي ، وباستثناء اللون البرتقالي ، والأحمر الفاتح الذي ينتمي إلى مجموعة الألوان الحارة ، وبالإضافة إلى الألوان المحايدة والمكون من اللون الأبيض والأسود، بشكل كبير.

المرحلة الثالثة : تحليل المعنى

أ- التحليل الداخلي

لقد أوجد الفنان عالماً مبهماً شبيهة بالأسطورة الذي شكلته تمازج الألوان وتولد الأشكال العفوية ، والفراغ المحيط بها ، وكأن هذه اللوحة قد تحاكي قصة خيالية لدورة طبيعية تدور في الحياة ، وهي دورة تبخر الماء ، فتلك المساحات اللونية الغير محددة قد توحي إلى الساحل أو الأرض التي تعج بالنباتات والكائنات والطيور ، وتجاورها تلك المسطحات الزرقاء كتعبير عن الماء أو البحار والمحيطات . وكلما بعدنا عن في جوانب اللوحة نلاحظ تلك المساحات السوداء كالدلالة على الأعماق السحيقة في تلك البحار. وعندما نقرب من اللون البرتقالي نلاحظ الفوضى اللونية ، والخطوط اللونية الصغيرة المتداخلة كدلالة عن حركة الأمواج العاتية ، والتي تصل إلى الساحل ، وتسوق معها البخار (اللون الأبيض) وليتجمع ، وليتكثف ليصبح بعدها سحباً محملة بالماء لتصددم ببدايات قمم الجبال (اللون البرتقالي) ويهطل المطر لتعود دورة الحياة من جديد .

ب- التحليل الخارجي

فمن خلال السياق الفني للوحة نجد أن الفنان متأثر بالاتجاه الفني الجديد الذي أحدثه ، والذي أتى من خلال ما اكتسبه من وعي بالغ ، ودراية كاملة ، خبرة فنية واسعة ، رصيد ثقافي بالفنانين الكبار ، والاتجاهات الفنية المعروفة ، فقد تضارب آراء النقاد الفنيين حول مدى التوجهات العامة المؤثرة في فن (بوبوك) ، فقسم منهم يرى أن الفنان متأثر شكلاً وأسلوباً بالاتجاهات الفنية السابقة مثل الانطباعية والتكعيبية ، والسريالية ، وقسم آخر يرى أن الفنان قد تأثر بالفنانين الآخرين من الفنان (كلود مونيه) وذلك خلال اهتمامه بسطح اللوحة أو من الفنان (بابلو بيكاسو) من خلال القيام بالعديد من التجارب والاهتمام بالمادة وتشكيلاتها ، أو الفنان (جوان ميرو) من خلال التلقائية أو العفوية في التعبير الفني . وقسم آخر يرى الفنان يقوم في نتاجه الفني على شغفه بالثقافة الأسطورية وعالمها الخيالي . وقسم يرى أن الفنان متأثر بكتابات الكاتب (كارل يونج) الذي أشتهر بتحليلاته السيكولوجية ، وعلاقة السلوك بالاشعور . وقسم آخر ينفي مزاعم كل ما سبق.